

الوحدة الثامنة

الاستثناء

أولاً: مفهوم الاستثناء وأركانه

اقرأ ما يأتي:

١ - في الحقول رأيت الرجال يحصدون الزرع، والنساء يساعدنهم، وهن يترنمن بأناشيد أو حثها الغبطة والسرور، غنى الجميع في الحقل إلا المتشائم. (جبران خليل جبران، بتصرف)

لو سألنا مثلاً: ما الحدث الذي تتضمنه جملة (غنى الجميع إلا المتشائم) ؟ لعلك تقول إنه حدث الغناء ، وهذا الحدث أسند إلى الجميع ، حسناً ، هل تضمن الحدث جميع من في الحقل ؟ الجواب لا ، فالغناء لم يشمل المتشائم منهم ، إذ أفادت الأداة (إلا) إخراجاً من الحكم ، وهذا الأسلوب الذي يتضمن إخراج ما بعد الأداة من حكم ما قبلها يسمى الاستثناء .

- عند الإمعان في المثال السابق نجد أنها تضمنت عناصر أساسية (الأركان) وهي :

- (1) **الحكم** : وهو حدث الغناء .
- (2) **المستثنى منه** : وهو الذي شمله الحكم (الجميع)
- (3) **المستثنى** : وهو الاسم الواقع بعد إلا وهو (المتشائم) الذي أخرج من حكم الغناء .
- (4) **أداة الاستثناء** : وهي التي أفادت إخراج ما بعدها من حكم ما قبلها ، وهي (إلا) ، وللاستثناء أدوات أخرى ، مثل غير ، سوى ، عدا ، خلا ، و حاشا .

أولاً : الاستثناء التام المثبت (الموجب) : وهو ذلك النوع الذي يستوفي جميع أركان

الاستثناء . وحكمه النصب

عند النظر في الجملة السابقة نجد أنه استوفت جميع أركان الاستثناء . فالحكم (الغناء) ، والمستثنى منه (الجميع) والمستثنى (المتشائم) ، وأداة الاستثناء (إلا) . ونجد أن الجملة مثبتة لم يتقدّمها نفي .

• ومثاله أيضاً : 1- **أثمرت الأشجار إلا شجرة**

2- **طار الحمام إلا واحدة .**

ونجد أن العلامة الإعرابية للاسم الواقع بعد إلا هي علامة نصب ، ويعرب مستثنى منصوباً ، فالمستثنى بعد (إلا) **واجب النصب** في حال مجيئه استثناءً تاماً مثبتاً (موجباً) .

• مثال : **فرّ الجنود إلا القائد .**

- **القائد** : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

ثانياً : الاستثناء التام المنفي : وهو الاستثناء الذي يستوفي الأركان الأربعة ويسبقه أداة نفي .
وحكمه إما النصب على الاستثناء أو أن يكون بدلاً من المستثنى منه

٢ - لا يعجبني من الناس أحدٌ إلا الإنسان المخلص في عمله (أو الإنسان المخلص في عمله).

في هذا المثال نجده أنه استوفى جميع أركان الاستثناء الأربعة ، لكنه اختلف عن الأمثلة السابقة بتقدّم النفي عليه بحرف (لا) ، وهذا النوع من الاستثناء يسمى استثناءً تاماً منفيًا .

وعند النظر للمستثنى نجده مرةً منصوباً ومرةً مرفوعاً ، وفي هذا النوع من الاستثناء يجوز في الاسم النصب على أنه مستثنى أو الرفع على أنه بدل من المستثنى منه (أحدٌ) . ونستذكر هنا أن البدل من التوابع أي أنه يتبع الحالة الإعرابية (الرفع ، النصب الجر) من المبدل منه .

- **الإنسان** : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

الإعراب الثاني :

- **الإنسان** : بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

• ومثاله أيضاً : 1- **لم تتفتح الأزهار إلا البنفسج "أو البنفسج"**

2- **ما سلّمْتُ على القادمين إلا الأول "أو الأول"** . (الأول بدل من القادمين)

ثالثاً : الاستثناء المنقطع : وهو الاستثناء الذي يكون فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه ، ولكن ثمة اتصال معنوي يربط بينهما . وحكمه النصب دائماً .

٣ - قال تعالى :

﴿ وَذُقْنَا الْمَلَائِكَةَ أَبْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿١١﴾ ﴾

عين المستثنى والمستثنى منه من الآية الكريمة ، تجد أنّ (إبليس) هو المستثنى ، والملائكة (المستثنى منه) ، حيث نلاحظ أنّ المستثنى من غير جنس المستثنى منه ؛ لأنّ إبليس ليس من جنس الملائكة ، ويسمى هذا النوع استثناءً منقطعاً .

وعند النظر إلى المستثنى نجده منصوباً ، إذ يكون المستثنى هنا واجب النصب .

- **إبليس :** مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

• ومثاله أيضاً :

- 1- جاء الرجال إلا امرأة
- 2- دخل الضيوف إلا خيولهم
- 3- حضر الطلاب إلا حقائبهم

رابعاً : الاستثناء الناقص أو المفرغ : وهو الاستثناء المسبوق بنفي و يكون المستثنى منه غير مذكور ، أي عناصره غير تامّة ، والحكم الإعرابي للاسم الواقع بعد (إلا) حسب موقعه في الجملة رفعاً أو نصباً أو جرّاً .

٤ - قال إبراهيم طوقان :

وانهض ولا تشك الزمان فما شكا إلا الكسول

حيث تكون الأداة (إلا) أداة حصرٍ لا محل لها من الإعراب ، ويعرب الاسم الواقع بعد (إلا) حسب موقعه من الإعراب ، وقد جاء في المثال السابق (الكسول) ، فاعل مرفوع بالضمّة على آخره

✓ ومثاله أيضاً :

- 1- قال تعالى: " لا يمسّه إلا المطهّرون "
- 2- ما سافرَ إلا خالدٌ .

نستنتج ما يأتي:

- الاستثناء أسلوبٌ يتضمّن إخراج ما بعد أداة الاستثناء من حُكم ما قبلها.
- أركانُ الاستثناء أربعة: الحكم، والمستثنى منه، وأداة الاستثناء، والمستثنى.
- من أدوات الاستثناء: إلا.
- الاستثناء أربعة أنواع:
 - الاستثناء التأمّ المثبّت: وحكم المستثنى به (إلا) في هذا النوع النَّصب دائماً.
 - الاستثناء التأمّ المنفيّ: وحكم المستثنى به (إلا) في هذا النوع النَّصب، أو أنّه بدلٌ من المستثنى منه.
 - الاستثناء المنقطع: وحكم المستثنى به (إلا) في هذا النوع النَّصب دائماً.
 - الاستثناء التاقص أو المفرغ: وحكم الاسم الواقع بعد (إلا) في هذا النوع حسب موقعه في الجملة رفعاً أو نصباً أو جرّاً.

تدريب ١

بيّن نوع الاستثناء وحكم المستثنى بعد (إلا) في كلّ ممّا يأتي:

١ - قال تعالى:

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٢٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٢٩﴾﴾

٢ - قال تعالى:

﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُونَ ﴿٤٧﴾﴾

٣ - قال لبيد بن ربيعة:

وما المأل والأهلون إلا ودائع

ولا بدّ يوماً أن تُردّ الودائع

٤ - أحترمُ النَّاسَ إلا ذا الوجهين.

- ٥ - ما شاهدتُ ليلةَ أمسِ إلَّا برنامجًا وثائقيًّا
- ٦ - ما كانَ في المكتبةِ عند وصولنا إلَّا سناء.
- ٧ - وصلَ العمَّالُ إلَّا أدواتهم.
- ٨ - ما تأخَّرَ من المسافرينِ إلَّا مسافرَيْنِ.

✓ الإجابة :

- 1- تام موجب وحكم ما بعد إلَّا واجب النصب.
- 2- تام موجب وحكم ما بعد إلَّا واجب النصب.
- 3- مفرغ حسب موقعه في الجملة.
- 4- تام موجب وحكم ما بعد إلَّا واجب النصب.
- 5- مفرغ حسب موقعه في الجملة.
- 6- مفرغ حسب موقعه في الجملة.
- 7- منقطع: وحكم المستثنى واجب النصب
- 8- مفرغ حسب موقعه في الجملة.

ثانيًا: أحكام المستثنى بـ (غير وسوى):

اقرأ ما يأتي:

- ١ - شارك اللاعبون في المباراة غير اثنين بقيتا في قائمة الاحتياط.
- ٢ - لا يقدم على تحمُّل المسؤولية أحد غير ذوي الهمة العالية (أو غير ذوي الهمة العالية).
- ٣ - قال الشاعر:

وما الدنيا سوى حلمٍ لذيذٍ تنبُّهُ تباشيرُ الصِّباحِ

عند النظر في المثال الأول نجد أنه استوفى الأركان الأربعة وهي :

- 1- الحكم : مشاركة اللاعبين في المباراة
- 2- المستثنى منه : اللاعبون
- 3- المستثنى : اثنين
- 4- أداة الاستثناء : غير

وتعرب (غير) هنا مستثنى منصوب لأنها اسم معرب ، ويعرب المستثنى في المعنى (اثنين) مضاف إليه مجرورًا ، ف (غير) تُعرب إعراب الاسم الواقع بعد إلا ، وما بعدها يعرب مضافًا إليه مجرور.

- غير : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .
 - اثنين : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنه ملحق بالمتنى .
- ومثلها الأداة (سوى) التي تعمل نفس عمل غير ولا يوجد فرقٌ بينهما .

✓ مثال :

✓ سلَّمْتُ عَلَى الْقَادِمِينَ سِوَى سَعِيدٍ.

- سوى : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

والأحكام التي تعلّمناها سابقا على الاسم الواقع بعد إلا ، تنطبق على (غير وسوى) .

وفي المثال الثاني نجد الاستثناء جاء تامًّا منفياً ، وتعرب غير وسوى كإعراب الاسم الواقع بعد إلا ، وهو إمّا منصوبًا على الاستثناء أو (مرفوع ، منصوب ، مجرور) على أنّه بدل .

✓ مثال :

✓ مَا عَادَ الْمَرِيضَ عَائِدٌ غَيْرَ الطَّيِّبِ "أَوْ غَيْرُ الطَّيِّبِ"

(مستثنى منصوب) ← (بدل مرفوع من عائد) .

وفي المثال الثالث جاء الاستثناء ناقصًا (مفرّغًا) ، حيث أنّ المستثنى منه محذوف ، وتعرب (سوى) هنا حسب موقعها من الجملة ، وقد جاءت خبرًا للمبتدأ (الدنيا) وما بعدها (حلم) يعرب مضافًا إليه مجرورًا .

- ✓ مثال آخر : لا ينال المجدَ غيرُ العاملين
- **غيرُ** : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره
- ✓ **لم يفترس الذئب غيرَ شاة.**
- **غيرَ** : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .
- ✓ لا تَعْتَمِدُ عَلَى غيرِ الله.
- **غيرِ** : اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره

نستنتج ما يأتي:

غير وسوى من أدوات الاستثناء، ويُعْرَبانِ إعرابَ الاسم الواقع بعد (إلا)، وما بعدهما مضافٌ إليه.

تدريب ٢

اضبط (غير) في كلِّ مما يأتي ذاكراً السبب:

١ - لا يتنكر للجميل إنسانٌ غير الجاحد.

٢ - قرأتُ مها ديوان الشعر غير ثلاث قصائد.

٣ - قال الشاعر:

وهل يَنْفَعُ الْفِتْيَانَ حُسْنُ وجوههم إذا كانتِ الأخلاقُ غيرِ حسانِ

✓ الإجابة:

1- غيرَ أو غيرُ / لأنه تام منفيّ

2- غيرَ / تام موجب

3- غيرَ / تام موجب

تدريب ٣

ضع (سوى) في جملٍ من إنشائك، مستوفياً أنواعَ الاستثناء.

✓ الإجابة: يترك للطالب .

..... ✓

- ✓
- ✓
- ✓

ثالثاً: أحكام المستثنى بـ (خلا وعدا وحاشا)

اقرأ ما يأتي:

- ١ - زرت الأماكن الأثرية في الأردن ما عدا أمّ قيس.
- ٢ - قال رسول الله ﷺ: "إنَّ أصدقَ كلمةٍ قالها الشاعرُ كلمةٌ لبيدٍ: ألا كُلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ".
(صحيح مسلم).
- ٣ - أحترمُ التجارَ المستثمرين حاشا المحتكرِ منهم (أو حاشا المحتكرِ منهم).

نلاحظ أن المثال الأول قد استوفى عناصر الاستثناء فالحكم (الزيارة) والمستثنى منه (الأماكن) وأداة الاستثناء (ما عدا) والمستثنى الحقيقي (أمّ قيس) وكذلك الأمر في المثالين الثاني والثالث.

أولاً: أحكام (ما خلا، ما عدا، ما حاشا):

- تعرب أفعالاً ماضية والاسم بعدها يعرب مفعولاً به منصوباً ، لأنها أفعال متعدية ✓
✓ زرت الأماكن الأثرية في الأردن ما عدا أمّ قيس .
- **عدا** : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهورها التعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو .
- **أمّ** : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .وهو مضاف
- **قيس** : مضاف إليه مجرور بالكسرة على آخره

ثانياً : أحكام (خلا ، عدا ، حاشا) بدون (ما) :

- تعرب إمّا أفعال ماضية وما بعدها مفعولاً به أو حروف جرّ وما بعدها أسماء مجرورة .
✓ **احترمُ التّجارُ المستثمريّن حاشا المحتكرَ منهم (أو حاشا المحتكرِ منهم)**

الإعراب الأول :

- **حاشا :** فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف منع من ظهورها التعذّر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو .
- **المحتكرَ :** مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

الإعراب الثاني : (احترمُ التّجارُ المستثمريّن حاشا المحتكرِ منهم)

- **حاشا :** حرف جر
- **المحتكرِ :** اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

نستنتج ما يأتي :

- من أدوات الاستثناء: ما عدا، و عدا، وما خلا، و خلا، و حاشا.
- يُعْرَبُ ما بعد (ما عدا، وما خلا) منصوباً على أنه مفعول به لهما، أمّا إذا تجرّدت هذه الأفعال من (ما) فيجوز عدّها حروف جرّ، ويُعْرَب ما بعدها اسماً مجروراً، أو فعلاً ماضياً وما بعدها يكون منصوباً.

تدريب ٤

استخرج أدوات الاستثناء، وبيِّن حكم الاسم الواقع بعد كلٍّ منها:

١ - قال تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾﴾
سورة النساء، الآيتان (١٦٨-١٦٩).

٢ - قال تعالى:

﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ مُبَيَّنَّةً لَعْنَتُهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِمْ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِمْ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَآئِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾﴾
سورة المائدة، الآية (١٣).

٣ - قال الشاعر:

لكلِّ داءٍ دواءٌ يستطبُّ به إلا الحماقَةَ أَعْيَتْ مَنْ يُداوِيها

٤ - كان طارق عصامياً، لم يترك له أبوه شيئاً سوى بضعة دونمات، أحيها فاعتنى.

٥ - قال أحمد شوقي:

نامتِ الأعينُ إلا مقلَّةً تسكبُ الدَّمعَ وترعى مضجعك

٦ - قرأت القصيدة عدا بيتين.

٧ - ما أخفق في الدوران حول المضمار أحدٌ غير متسابق واحد.

٨ - ما كانت الأيامُ إلا دولاً بين الناس.

٩ - تفتحت الأزهارُ سوى الترجس.

١٠ - غادر الحاضرون قاعة الاحتفال سوى المشرفين عليه.

● الأجابة :

الرقم	أداة الاستثناء	الحكم الإعرابي للاسم الواقع بعدها
1.	إلا	واجب النصب
2.	إلا	واجب النصب
3.	إلا	واجب النصب
4.	سوى	مجرور بالإضافة
5.	إلا	واجب النصب
6.	عدا	مفعول به منصوب أو اسم مجرور بحرف الجر
7.	غير	مجرور بالإضافة
8.	إلا	مفرغ وما بعد إلا حسب موقعه
9.	سوى	مجرور بالإضافة
10.	سوى	مجرور بالإضافة

تدريب ه

قال أحدهم: ألم تسمعي أقول إلا خيراً؟

قال: بلى، إنك تقول كل شيء إلا الشتم.

ورد أسلوب الاستثناء في الحوار السابق مرتين بنوعين مختلفين، بيّنهما.

● الإجابة :

- أ- ألم تسمعني أقول إلا خيرًا / استثناء مفرغ
ب- أقول كل شيء إلا الشتم / تام موجب

تدريب ٦

هات ثلاث جمل يكون الاستثناء بـ (إلا) في الجملة الأولى واجبًا نصبه، وفي الثانية جائزًا نصبه وإتباعه للمستثنى منه، وفي الأخيرة معربًا حسب ما يقتضيه موقعه الإعرابي.

● الإجابة : يترك للطالب :

- ●
..... ●
..... ●

تدريب ٧

١ - نموذج في الإعراب:

أ - قال الشاعر:

قد يهون العمرُ إلا ساعةً وتهون الأرضُ إلا موضعا

يهون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

العمر: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

إلا: حرف استثناء.

ساعة: مستثنى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ب- أورقت الأشجارُ ما عدا شجرةً.

شجرة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٢ - أعرب ما تحته خطاً في ما يأتي:

أ - قال تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا قَالُوا لَبَّيْكَ مَا أُولِيهِمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾﴾ سورة آل عمران، الآيتان (٩٧-٩٨).

ب- قال تعالى:

﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾ سورة آل عمران، الآية (١٨٥).

ج- لن يكرّم في الحفل سوى المتميزين.

د - حضر المدعوون الاجتماع ما خلا زيادًا.

• الإجابة:

- 1- **المستضعفين**: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم
- 2- **متاع**: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف
- 3- **سوى**: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، وهو مضاف
- **التميزين**: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم
- 4- **زيادًا**: مفعول به منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح .

تدريب ٨

اقرأ النصّ الآتي، ثمّ أجب عمّا يليه:

إلى كلّ الأمّهات اللّاتي يشبهنّها، أحبّك كما أنتِ، وردةً في عُمره العمرِ، في السّبعين كنتِ أو في السّتين، في الخمسين كنتِ أو في الثلاثين، المهمّ أنّ تبقي أنتِ كما أنتِ، تملئين الدّار علينا وتلمّينا كلّ مساءً!!

لو أنّ العمر يُغسل يا أمّي، فيعود الشّبَاب، لَغَسَلْتُ عمرك في ماء رُوحِي، وأعدتكَ كما كنتِ!
فلحظات العمر تهون إلا (لحظة) تَشْبُثِي بطرف ثوبك حين أقطع الطّريق باحثًا عن الأمان، فليس
هناك سوى قلبك يحتضن رُوحِي ويُشعل عمري هناءً، ولا أذكر أيادي إلا يديكِ تنضج لي رغيًا
ساخنًا من طهارتها. (أحمد حسن الزّعبى، بتصرف)

١ - اضبط كلمة (لحظة) الواردة في النَّصّ.

٢ - عيّن المستثنى منه في:

"ولا أذكر أيادي إلا يديكِ تنضج لي رغيًا ساخنًا من طهارتها".

٣ - ما نوع الاستثناء في: "فليس هناك سوى قلبك"؟

٤ - أعرب ما تحته خطّ.

• الإجابة:

1- لحظةً

2- أيادي

3- مفرّغ .

4- **قلب** : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة ، وهو مضاف ، والكاف ضمير

متصل مبني في محل جر مضاف إليه

- **يديك** : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه مثني وهو مضاف ، والكاف ضمير

متصل مبني في محل جر مضاف إليه .